النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 31\12\2017 العدد (53) (الأحد قبل عيد الظهور الإلهي)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (8) – القنداق: للميلاد – الكاطافاسيات: الميلاد (مزدوجة)

﴿ كلمة الراعي ﴾

للقديس نيقولا كاباسيلاس

إن اقتبال المعمودية يعني بالضبط الولادة حسب المسيح، أن نُخلق من العدم، ويمكننا أن نعرف ذلك بالعديد من الأدلة. أولاً: من الترتيب الذي تحظى به. أنها تتم أولاً وقبل كل الأسرار وبها يدخل المسيحيون إلى الحياة الجديدة. ثانياً: من الأسماء التي نعطيها لها. ثالثاً: من الطقوس والأناشيد المرعية أثناء إتمامها. الترتيب هو كما يأتي: أولاً الغسل، ثانياً مسحة الميرون، وأخيراً الوليمة الشكرية. والبرهان القاطع على إن الغسل هو المبدأ والشرط الأولي لهذه الحياة يقدمه السيد نفسه. إن السيد قبل بدئه بعمله الخلاصي وتحمله الآلام من أجلنا قَبِلَ المعمودية أولاً. أيمكن أن يكون للإلقاب التي نعطيها للمعمودية معان مختلفة: ولادة، إعادة الولادة، إعادة تكوين، الختم، الإغتسال، اللباس، المسحة، الموهبة، الاستنارة، المعمودية؟ إن كل هذه الألقاب تعني شيئاً واحداً: الحياة الجديدة في المسيح. كلمة " ولادة " لا تعني إلا ما تعنيه كلمة " إعادة الولادة "، وكلمة إعادة تكوين لا تعني إلاَّ ما تعنيه " الولادة " و " إعادة الولادة " أي إعادة ولادة أولئك المولودين والمبروئين الذين فقدوا شكلهم فأعادوا شكلهم الأول. حدث ما يحدث مع تمثال مشوّه أعاد إليه الفنان شكله الأول. المعمودية هي الفنان الذي أعاد للإنسان شكله وهيئته وطبع صورة في النفس ونحت شكلاً وجعلها مطابقة للمسيح بالموت والقيامة. ومن أجل ذلك تسمّى ختماً يدمغنا على صورة المَلِك وشكله المغبوط. وبما إن الشكل يكتنف المادة ويقضي على عدم شكلها كذلك السر لباساً أو معمودية يعطيها شكلاً، وقد أشار الرسول بولس إلى ذلك فأكّد إن المسيح يطبع في أرواح المسيحيين صورته وشكله وكذلك يسترهم بلباس رمزي. وإن المستنيرين حديثاً يلبسون المسيح عندما يتعمدون "يا بنيّ، أنتم الذين أتمخض بهم مرة أخرى حتى يُصوَّر فيهم المسيح" (غلا 4: 19) وأيضاً: "أنتم الذين خُطت نصب أعينهم صورة المسيح المصلوب" (غلا 3: 1) ويكتب إلى أهل قورنثية: "أنتم الذين بالمسيح اعتمدتم المسيح لبستم".

إن الذهب والفضة والنحاس تبقى مادة تسمّى كذلك ما دامت في حالة الانصهار، ولكنها عندما تتحول إلى أشكال مختلفة تحت ضربات المطرقة لا تبقى مادة خاماً بل مادة ذات شكل فنقول مثلاً تمثالاً، حلقة، ديناراً... أسماء لا تستهدف المادة كمادة بل شكلها، وهكذا الحال أيضاً مع اللباس حول الجسد. وقد تكون تسمية

اليوم الخلاصي من قِبَل المسيحيين بيوم التسمية (إذ في هذا اليوم يصير الإنسان مسيحياً) ناتجة عن خلقنا بالضبط في هذا اليوم وتشكيلنا على صورة المسيح وحصول النفس على شكل ووجود بعد أن كانت قبلاً غامضة ومبهمة وبدون شكل.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلِّص يا ربُّ شعبَك، وبارِك ميراثك.

ستيخن: إليك يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

(2 تيمو 5:4 – 8 للأحد قبل الظهور)

يا ولدي تيموثاوُسَ، تَيَقَّظْ في كلِّ شيءٍ واحْتَمِلْ المشقَّاتَ، واعْمَلْ عَمَلَ المُبَشِّرِ، وَأَوْفِ خِدْمَتَكَ * أمَّا أنا فقد أُريقَ السَّكيبُ عليَّ وَوَقْتُ انْحلالي قَدِ اقتَرَب * وقد جاهَدْتُ الجِهادَ الحَسَنَ وأَتْمَمْتُ شَوْطي وَحَفِظْتُ الإيمانَ * وإنَّما يَبقى محفوظاً لِيْ إكليلُ العَدلِ الذّي يَجْزيني بهِ في ذلكَ اليومِ الربُّ الدَيَّانُ العادل؛ لا إيَّايَ فقط بل جميعَ الذينَ يُحِبُّونَ ظُهورَهُ أيضاً.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مرقس 1:1 – 8 (للاحد قبل الظهور))

بَدءُ إنجيلِ يسوعَ المسيحِ، ابنِ اللّه. كما هو مكتوبٌ في الأنبياءِ:" ها أَنَذَا مُرْسِلٌ ملاكي أمامَ وَجْهِكَ، يُهَيِّءُ طَريقَكَ قُدَّامَكَ * صَوتُ صارِخٍ في البَرِّيَة، أَعِدُّوا طريقَ الربّ واجْعَلوا سُبُلَهُ قَويمَةً " * كانَ يوحَنَّا يُعَمِّدُ في البَرِّيَة ويَكرِزُ بِمَعمُودِيَّةِ التَوبَةِ لِغُفرانِ الخطايا * وكان يَخرُجُ إليهِ جميعُ أَهلِ بَلَدِ اليهوديةِ وَأُورُشَليمَ، فَيَعْتَمِدونَ جميعُهُم مِنهُ في نَهرِ الأُردُنِ مُعتَرِفين بِخَطاياهم * وكان يوحَنّا يَلبَسُ وَبَرَ الإبِلِ وعَلى حَقْوَيْهِ مِنْطَقَةٌ مِنْ جِلْدٍ وَيَأكُلُ جَراداً وعَسَلاً بَرِّياً * وكان يَكرِزُ قائلاً:" إنَّهُ يَأتي بَعدِي مَنْ هُوَ أَقوَى مِنّي وأنا لا أَستَحِقُّ أن أَنْحَنيَ وَأَحُلَّ سَيْرَ حِذَائِهِ * أنا عَمَّدْتُكم بالماءِ وأَمّا هُوَ فَيُعَمِّدُكم بالرُّوح القدس.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سُرَّ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿ طروبارية الميلاد باللحن الرابع ﴾

ميلادُكَ أيُّها المسيحُ إلهنا، قد أطلعَ نورَ المعرفةِ في العالم، لأنَّ الساجدينَ للكواكب، بهِ تعلموا من الكوكبِ السجودَ لكَ يا شمس العدل، وأن يعرفوا أنَّكَ من مشارقِ العلو أتيت، يا ربُّ المجدُ لك.

﴿ طروبارية للقديسين باللحن الثاني ﴾

يا يوسف بشّر داود جدَّ الإله بالعجائب الباهرة. لأنكَ قد رأيتَ بتولاً حاملاً فمع الرعاة مجَّدت، ومع المجوس سجدت، وبالملاك أُوحي إليكَ. فابتهل إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ قنداق للميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ البتولُ تَلِدُ الفائقَ الجوهر، والأرضُ تُقرِّبُ المغارة، لمن هو غيرُ مقترب إليه، الملائكة مع الرعاة يُمجِّدون، والمجوس مع الكوكب في الطريق يسيرون، لأنَّه قد وُلِدَ من أجلنا صبيٌّ جديدٌ، الإله الذي قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح" "لنقولا كاباسيلاس"

ارادتنا. (تتمة).

لنتغاضَ عن الأمور الأخرى كلها ولننظر إلى ارادة النفس التي يتعلق بها صلاح الانسان وخبثه وصحته الروحية ومرضه وحياته الروحية وموته. فإذا كان الله وحده يحكم ارادة الإنسان لصالحه تكون حياة الإنسان صالحة مغبطة. يجب على الانسان أن يجعل نفسه غرضاً من

أغراض دراسته، كيف يروض ارادته حتى لا يريد الا الصلاح. ان الله يعمل من أجل هذه الغاية وكل اهتمامه ينحصر في هذه الناحية. وقد أعطى الله المكافأة من أجل ترويض الارادة على الفضيلة فوعد بالجوائز الأبدية والخيرات الصالحة كما فرض العقوبات والتهديدات التي لا حدّ لها في الوقت نفسه. ان الله خلق العالم ووضع نواميس إلهية لا تزول وأعطى الإنسان خيرات غنية، كما انه أوجد عقوبات صارمة وكثيراً ما يعاقبه ويجربه بشتى الطرق ليجذب إليه نفسه ويقنعه بأن يحب الله بإرادته. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الملفات"

عدت من سهرة رأس السنة الحافلة مع أصدقائي وأنا في غاية السرور والبهجة، وفيما أنا مستلقي أستعيد بهجة تلك الليلة، إذا بي، وأنا بين اليقظة والحلم، أجد نفسي في غرفة مملوءة بالخزائن ذات رفوف كثيرة تعجّ بالملفّات. أخذت أتجوّل في هذه الغرفة أقرأ الأسماء المدوّنة على كلّ خزانة. وكم كانت دهشتي كبيرة عندما وجدت أسماء أصدقائي الذين كنت معهم في تلك الليلة. ولكن ما زاد في ذهولي أنّني رأيت اسمي على أحد الرفوف المملوء بالملفّات الكبيرة والصغيرة والتي تحمل عناوين مختلفة جدًّا.

وأوّل ما استرعى انتباهي كان عنوانًا كُتب عليه: "زملاء خدعتهم". ولكن سرعان ما أغلقته، فلقد صُدمت! إذ أدركت أنّي أعرف الأسماء المكتوبة كلّها. وللحال عرفت أين أنا! كانت هذه الغرفة المملوءة بالملفّات تحمل قائمة تسجيليّة لتصرّفاتي كلّها! فهنا كان مكتوبًا الأفعال التي عملتها في كلّ لحظة، بالتفصيل، الكبير منها والصغير، ما لا يمكن أن تسترجعه ذاكرتي. كما أثارني شعور الدهشة والفضول، إلى جانب إحساسي بالرعب، وأنا أبدأ بفتح الملفّات واستكشاف محتوياتها. فلقد جلب لي بعضها الفرح والذكريات الحلوة؛ فيما جعل أغلبيّتها شعور العار والأسف الشديدين يخيّمان عليّ لدرجة أنّني بدأت أتلفّت لئلاّ يكون هناك من يراقبني.

تراوحت عناوين الملفّات بين الدنيويّة والروحيّة، فهناك ملفّ يسمّى "أصدقاء خنتهم وتقوّلت عليهم"، "كتبًا فاسدة قرأتها، وتلذّذت بها"، "أكاذيب قلتها"، "كلمات تعزية ومريحة نطقت بها"، "شتائم قذفتها"، "أمور صرخت بسببها في وجه إخوتي"، "أشياء استبدّ بي الغضب، ففعلتها"، "حوادث تذمّرت منها". ووجدت في الكثير منها تفاصيل أكثر ممّا كنت أتوقّع، وفي الأخرى أقلّ ممّا كنت أرجو أن أجدها.

كنت مذهولاً غير مصدّق هذا الحجم الهائل من التفاصيل التي عشتها، ولكنّ الملفّات تؤكّد هذه الحقيقة، سيّما وإنّي كتبتها كلّها بخطّ يدي، وكلّ واحدة منها تحمل إمضائي أي أفعالي. وعندما جئت إلى ملفّ كُتب عليه "أفكار شهوانيّة"، شعرت بقشعريرة تسري في جسدي. وسحبت الملفّ مقدار شبر واحد فقط، غير راغب في التعرّف على محتواه، ثمّ بدأت أرتجف عند اطّلاعي على محتواه التفصيليّ، وشعرت بإحباط شديد لاعتقادي بأنّ مثل هذه اللحظات قد سُجّلت. ولكن، ما لبث أن اندلع فيّ غضب حيوانيّ شديد، وسيطر على عقلي فكر واحد: "لا ينبغي لأحد أن يرى هذه الملفّات، ولا أن يدخل إلى هذه الغرفة! لا بدّ لي من تدميرها، وإحراق ما فيها". وفي نوبة شبه جنون حاولت انتزاع الملفّ، إذ لا بدّ من تمزيقه، ولكن لم أستطع زحزحته، قل وكأنّه سُمّر على الرفّ، فأصابني يأس شديد. وإذ انهزمت وصرت عاجزًا تمامًا، ألصقت وجهي على الحائط وأنا أتنفّس بأسًى من الأعماق إشفاقًا على نفسي. ثمّ التفتّ ثانية لأقرأ باقي الملفّات، فإذا بي أمام ملفّ يحمل عنوان "قراءة الإنجيل". وما إن فتحته حتّى وجدته نظيفًا أكثر من غيره، جديدًا، وغير مستعمل تقريبًا، وقد كتب عليه عدد المرّات التي قرأت فيها

الإنجيل، فإذا هي لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، أي إنّ قراءته كانت ضعيفة جدًّا. شعرت بالخجل الشديد، فانتقلت إلى ملفّ آخر كُتب عليه: "القدّاس الإلهيّ" عساي أتعزّى قليلاً، فإذا به نظيف جدًّا لم يُدوَّن عليه مرّة واحدة ذهبت فيها إلى القدّاس للاشتراك بالقدسات الإلهيّة. وهنا اهتزّ داخلي اهتزازًا عنيفًا، وشرعت أنتحب، وقد أحسست بالأذى الذي جلبته على نفسي. سقطت على ركبتيّ وصرخت، صرخت من العار الذي لحقني من كلّ شيء. صفوف وصفوف من الملفّات كانت تتوالى أمام عينيّ، فهتفت: "لا أحد يجب أن يعرف شيئًا عن هذه الغرفة. لا بدّ لي من إقفالها وإخفاء المفتاح".

وفي لفتة منّي، رأيته. لا، يا ليته لم يكن هو، وليس في هذا المكان. أواه، ليته كان أيّ شخص آخر غير يسوع، فأنا لا أستطيع تحمّل ردّ فعله. شاهدته وأنا عاجز بلا حول ولا قوّة فيما بدأ هو بفتح الملفّات وقراءتها. وبدأت أتساءل: لماذا يجب أن يقرأ هذه الملفّات جميعها؟!". أمّا هو، فكان ينظر إليّ والشفقة في عينيه، ومن محبّته لم يغضب منّي. طأطأت رأسي، وغطّيت وجهي بيديّ، وبدأت بالبكاء مرّة أخرى. أقبل نحوي وأحاطني بذراعه. كان بإمكانه أن يقول أشياء كثيرة، لكنّه لم يقل كلمة واحدة. صرخ، فقط، معي!!

ثمّ بدأ يُخرج الملفّات الواحد تلو الآخر، وهو يوقّع باسمه على كلّ واحد منها. وصرخت: "لا، لا، لا" بينما أنا أسحب الملّف منه، إذ لا ينبغي أن يوقّع باسمه على هذه الملفّات. ولكن هذا ما حدث فعلاً، وكان اسمه مكتوبًا باللون الأحمر القاني يتلألأ جدًّا وسط الظلام. وهكذا غطّاني اسم يسوع. لقد كان مكتوبًا بدمه، بدم يسوع.

ثمّ أرجع الملفّات بلطف إلى مكانها، وابتسم ابتسامة حزينة، وبدأ يوقّع على باقي الملفّات الموجودة في الغرفة بسرعة غريبة. ثمّ مشى مرّة أخرى نحوي، ووضع يده على رأسي، وهو يقول: "قد أُكمل". وقفت، وقادني إلى خارج الغرفة، وهو يقول: من يمسّك يمسّ حدقة عيني (زكريّا 2: 8). لا تخف ابدأ من هذا اليوم حياة جديدة، سأكون معك الأيّام كلّها، وسأباركك. سآتي العام المقبل لأرى تقدّمك الواضح في كلّ شيء.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"البارة ميلاني التي من رومية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الحادي والثلاثين من هذا الشهر لتذكار القديسة البارة ميلاني التي من رومية.

هذه كانت سيدة شريفة النسب من سلالة رؤساء الحكم في رومية غنية جداً وشهيرة. فلما مات زوجها وولدان من اولادها ذهبت الى مصر لافتقاد الرهبان الناسكين في جبل نطرية فوزعت غناها على المحتاجين الذين كانوا هناك وعلى المعترفين المناضلين عن الايمان اذ كان الآريوسيون يضطهدونهم وعالت منهم خمسين الفاً مدة ثلاثة ايام. ثم لما نفي اولئك الى فلسطين ذهبت هي ايضاً الى اورشليم وبنت فيها ديراً للعذارى بنفقتها. وفيه توفيت بالبر نحو سنة 410.

وقد كانت ميلاني اخرى حفيدة المذكورة اي بنت ابنها بوفليكلاس الذي كان والياً في رومية وقد ولدت سنة 388. فهذه تزوجت برجل ولدت منه ولدين وبعد قليل ثكلتهما. فتوافقت مع رجلها ان يعيشا باقي حياتهما بالعفاف والطهارة وذهبت بامها ألبيني الى افريقية حيثما رأتا اوغستينس الشريف وافتدتا ثمانية آلاف من الاسرى وبنتا في مدينة تغاستة من اعمال تونس ديرين احدهما للرجال والآخر للنساء. ثم بعد ذلك بست سنوات انتقلتا الى اورشليم فاعتزلت ميلاني في صومعة ضيقة جداً في جبل الزيتون وشدّدت على نفسها بالصوم و السهر. ثم في سنة 434 توفيت. و الظاهر ان مؤلف السنكسارات قد جمل الاثنتين السابق ذكرهما تحت اسم واحد.

فبشفاعة القديسة البارة ميلاني التي من رومية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا.